Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسلام والمسيحية فرآها لم تنتشر إلّا عن طريق السيف والقوّة على نحو ما هو معروف عن عهد قسطنطين وخلفائه، وها هم أشياع عيسى الأوربيون المستعمرون يسفكون دماء المسلمين والناس فى كل بقاع الأرض. وفى سنة ١٩١٢ ينظم شوقى درّة بديعة فى ذكرى المولد النبوى مفتتحًا لها بقوله الرائع:

وُلِدَ الهُدَى فالكائناتُ ضياءُ ... وفَمُ الزمانِ تبسُّمٌ وثناءُ

ويتحدث فى فواتحها عن مولده وما حدث فيه من خوارق. وهو فيها يعارض البوصيرى فى همزيته المشهورة، ويشيد بهدى القرآن الكريم والحديث النبوى إشادةً رائعة، ويصوِّر ببصيرته النافذة الحكومةَ التى شرعها الرسول للمسلمين بعده تصويرًا محكمًا، إذ يقول مخاطبًا الرسول:

ورسمتَ بعدك للعباد حكومةً ... لا سوقةٌ فيها ولا أمراءُ
اللَّهُ فوق الخَلْقِ فيها وَحْدَهُ ... والناسُ تحت لوائها أكْفاءُ
والدِّينُ يُسْرٌ والخلافة بَيْعَةٌ ... والأمرُ شُورَى والحقوقُ قضاءُ

وهى صورة دقيقة للحكومة أو الدولة الإسلامية التى يتساوى فيها الناس، فلا أمراء ولا أغنياء ولا فقراء ولا بيض ولا سود، فالمسلمون سواء فى جميع الحقوق والواجبات فى دولة يعلوها واحد أحد، والدين يسْر ولا عسْر فيه أىّ عسْر، حتى إن الضرورات لتبيح المحظورات، والخلافة بيْعة للمسلمين عن تراضٍ منهم، والحكم شُورَى، والقضاء عادل يردّ لكل ذى حق حقَّه دون أىّ تمايز أو تفاوت بين أىّ فرد وفرد فى الأمة، وما يلبث أن يخاطب الرسول بقوله:

الإشتراكيون أنت إمامُهم ... لولا دعاوَى القوم والغُلوَاءُ
داويتَ متئِدًا وداووْا طَفْرَةً ... وأخفُّ من بعض الدواء الدَّاءُ
أنصفتَ أهلَ الفقر من أهل الغنى ... فالكلُّ فى حقِّ الحياة سواءُ
فلو أنَّ إنسانا تخيرَّ مِلَّةً ... ما اختار إلا دينَك الفقراءُ

وشوقى يجعل الرسول إمام الاشتراكيين، قبل أن تظهر الثورة الشيوعية، وهو إنما يريد اشتراكية الإنجليز الذين يسمّيهم باسم القوم، ويشير بقوّة إلى أن